



حسن السمت في الصمت

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هجرية رحمه الله

تحقيق

خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

صاحب موسوعة أطراف الأحاديث النبوية

دار الكتب العلمية

بيروت لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

فهذا كتاب «حسن السمت في الصمت» للإمام الحافظ السيوطي رحمه الله وقد قام الإمام السيوطي باختصار كتاب الصمت لابن أبي الدنيا وزاد عليه أحاديث وآثار وذلك لتكتمل الفائدة من هذا الكتاب وهو على صغر حجمه إلا أنه جمع بين دفتيه ما يحتاجه كل مسلم.

أدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وكتبه

أبو هاجر

محمد السعيد بن بسيوني زغلول

القاهرة: حدائق القبة

٥ من شهر الله المحرم ١٤٠٧ هـ

الموافق الثلاثاء ١٩٨٦/٩/٩

رموز النسخ

ل: نسخة في مكتبة ليدن بهولندا برقم (٢٤٠٩).
م: نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٥٣٠ مجاميع).
ط: نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٤٧ حديث طلعت).
ت: نسخة في المكتبة الوطنية في تونس برقم (١١٣٢٩).
ب: نسخة في مكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد برقم (٢/١١٤٢).
المطبوعة: طبعة دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م وقد اعتمد محققها على نسختي «ت» و«ب» فقط، ومن هذه الطبعة أنقل فروق «ت» و«ب».

بسم الله الرحمٰن الرحيم[١]

الحمد لله وكفى[٢]، وسلام على عباده الذين اصطفى.

[وبعد : [٣]]

فهذا جزء [لطيف[٤]] لخصته من « كتاب الصمت » لأبي بكر بن أبي الدنيا [، مع زوائد عليه [٥]]، وسميته :

« حسن السمت، في الصمت ».

والله الموفق [للصواب [٦]].

١ ـ أخرج أحمد، والدارمي، والترمذي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان، عن عبدالله بن عمرو[٧] (رضي الله عنهما)[٨] أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ صَمَتَ نَجَا ».

---

(١) في « ط » زيادة : (اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وسلم) وفي « ت » زيادة : (صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم، كتاب حسن السمت في الصمت، للإمام جلال الدين السيوطي).

(٢) (وكفى) سقطت من « ط ».

(٣) (وبعد) زيادة من « م ».

(٤) (لطيف) زيادة من « ط ».

(٥) (مع زوائد عليه) سقطت من « ب ».

(٦) (للصواب) زيادة من « م ».

(٧) من « ل » وفي الباقي : (بعمر).

(٨) زيادة من « م ».

٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي [في شعب الإيمان] [١] ، والقضاعي في مسند الشهاب ، عن [أنس ، رضي الله عنه ، ، قال : قال] [٢] رسول الله ﷺ :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ ٱلصَّمْتَ » .

٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : قال [لي] [٣] رسول الله ، ﷺ :

« أَلاَ أُعَلِّمُكَ بِعَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى ٱلْبَدَنِ ثَقِيلٍ فِي ٱلْمِيزَانِ ؟ » .

---

(١) سقطت من المطبوعة . والحديث رواه الترمذي (٢٥٠١) وأحمد (١٥٩/٢ و١٧٧) والدارمي (٢٩٩/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (رقم ٣٣٤) من طرق عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص .
ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٨٥) ومن طريق أبو الشيخ في الأمثال (٢٠٧) .
وعزاه المنذري في الترغيب (٥٣٦/٣) للترمذي والطبراني وقال المنذري : قال الترمذي حديث غريب ، والطبراني رواته ثقات .
والحديث أورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٣٦) .
وصححه أحمد شاكر وانظر فتح الباري (١٥١/٧ و٣٠٩/١١) وشعب الإيمان للبيهقي المخطوطة (١/٩٤/٢) والمقاصد الحسنة (٤١٦) والزهد لابن أبي عاصم (١) .

(٢) سقطت من « م » .
والحديث في المطالب العالية (٣٢٢٠) ومجمع الزوائد (٢٩٩/١٠) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى (٢٩٠/٦ رقم ٣٦٠٧) والطبراني وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك .
ورواه القضاعي في مسند الشهاب (رقم ٣٧١) من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وأورده المنذري في الترغيب (٥٣٦/٣) وضعفه ، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي فديك عن عمر بن حفص عن عثمان بن عبد الرحمن به ، قال أبي : عمر بن حفص مجهول وهذا الحديث باطل .
قال العراقي (١٠٦/٣ ـ الإحياء) : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ، وأبو الشيخ في فضائل الأعمال ، والبيهقي في الشعب (٩١/٢/ ب) من حديث أنس بإسناد ضعيف .

(٣) الزيادة من « ط » .
والحديث في الإحياء (١٠٩/٣) وقال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا ، بسند منقطع .
وانظر : الإتحاف (٤٦١/٧) .

قلت: بلى، يا رسول الله. قال:

« هُوَ ٱلصَّمْتُ، وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ، وَتَرْكُ مَا لاَ يَعْنِيكَ ».

٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله ﷺ:

« ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ ٱلْعِبَادَةِ، وَأَهْوَنُهَا عَلَى ٱلْبَدَنِ؟ ٱلصَّمْتُ، وحُسْنُ الْخُلُقِ » [١].

٥ ـ وأخرج ابن النجار، عن أبي ذر، [رضي الله عنه] [٢]، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني قال:

« أُوصِيكَ بِحُسْنِ ٱلْخُلُقِ، وَٱلصَّمْتِ، هُمَا أَخَفُّ ٱلأَعْمَالِ عَلَى ٱلأَبْدَانِ وَأَثْقَلُهَا فِي ٱلْمِيزَانِ ».

---

(١) في المطبوعة قدمت الفقرة رقم (٥) على الفقرة رقم (٤).
والحديث أورده الغزالي في الإحياء (٣/١٠٦) وقال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً ورجاله ثقات.
ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين من حديث أبي ذر وأبي الدرداء أيضاً مرفوعاً.
قلت: حديث أبي ذر المشار إليه يأتي، إن شاء الله، برقم (٢٦)، وحديث أبي الدرداء أورده المنذري في الترغيب (٣/٥٣٣) بلفظ:
يا أبا الدرداء، ألا أنبئك بأمرين، خفيف مؤنتهما، عظيم أجرهما، لم تلق الله، عز وجل، بمثلهما؟ طول الصمت، وحسن الخلق.
وعزاه المنذري لأبي الشيخ ابن حيان.

(٢) سقطت من « ل » و« ط ».
والحديث في ميزان الإعتدال (٤٢٨٧) ترجمة عبدالله بن حراش بن حوشب. قال ابن عدي: حدثنا المغيرة بن الخضر الموصلي، حدثنا عبد الغفار بن عبدالله الموصلي، حدثنا عبدالله بن خراش، عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قلت: يا رسول الله، أوصني قال: فذكره مرفوعاً.
وقال الذهبي: قال أبو زرعة: عبدالله بن خراش ليس بشيء وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث وهو أخو شهاب وقال البخاري: منكر الحديث.

٦ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الشعبي قال: قال رسول الله، ﷺ:

« أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَحْسَنِ ٱلْعَمَلِ وَأَيْسَرِهِ؟ ».

قال [بلى][1]، بأبي أنت وأمي، [يا رسول الله][2]، قال:

« حُسْنُ ٱلْخُلُقِ، وَطُولُ ٱلصَّمْتِ، عَلَيْكَ بِهِمَا فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى ٱللهَ، [تعَالَى][3]، بِمِثْلِهِمَا ».

٧ ـ وأخرجَ أبو نعيم، عن أبي هريرة، [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ:

« ٱلصَّمْتُ أَرْفَعُ ٱلْعِبَادَةِ »[4].

---

(١) سقطت من المطبوعة

(٢) زيادة من « ط ».

(٣) زيادة من « م »

والحديث في (الصمت ٦٤٩) لابن أبي الدنيا وقال محققه: هو حديث مرسل رجاله ثقات ما خلا واحد فإنه لم يسم.

(٤) سقطت من « ط » من أول كلمة (أرفع) إلى قوله (ضمها على نفسه وقال) في الفقرة (٢٠)

والحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٧٣/٢) معلقاً عن عبدالله بن محمد بن موسى الماريار. ثنا أشعث بن شداد السجستاني، ثنا يحي بن يحي، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ مرفوعاً.

وأورد هذا الحديث أبو نعيم في ترجمة عبدالله بن محمد ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٧٤١): أشعث بن شداد لم أجد من ذكره.

ويحي بن يحي الظاهر أنه أبو زكريا الحنظلي النيسابوري وهو ثقة من رجال الشيخين لكن قال المناوي تعليقاً على قول السيوطي في الجامع: رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة وفي يحي بن يحي الغساني قال الذهبي: جرحه ابن حبان. فإن كان قوله الغساني جاء من طريق الديلمي فلا كلام وإن كان اجتهاد من المناوي فأنا أرجح أنه خطأ وأن الصواب ما ذكرته لأن الحافظ ذكر في الرواة عن المغيرة بن عبد الرحمن (يحي بن يحي) فإطلاقه يبعد أن يريد به هذا الغساني المجروح ولا يريد الحنظلي الثقة والله أعلم. وأما المغيرة هذا فهو الحزامي المدني قال الحافظ « ثقة له غرائب »

٨ ـ وأخرج أبو الشيخ، عن أبي عبدالله[١] محرز بن زهير الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ:

« ٱلصَّمْتُ زَيْنُ ٱلْعَالِمِ، وَسَتْرُ ٱلْجَاهِلِ »[٢]

٩ ـ وأخرج الديلمي، عن أنس [رضي الله عنه][٣] قال: قال رسول الله ﷺ:

« الصَّمْتُ سَيِّدُ ٱلأَخْلاَقِ »[٤].

١٠ ـ وأخرج أبو القاسم الزجاجي في أماليه، والطبراني، عن عبادة بن

---

(١) في المطبوعة أبي عبدالله بن محرز والصحيح ما أثبتناه انظر تجريد أسماء الصحابة (٢/٥٣).

(٢) في « م » الستر.
والحديث عزاه السيوطي في جمع الجوامع لأبي الشيخ.
وانظر: كنز العمال (٦٨٨٢).
وأورده العجلوني في كشف الخفاء (٢/٤١) بلفظ: « الصمت زين للعالم وستر للجاهل ».
ورمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (٥١٥٩).
وقال المناوي: قال الراغب: الفرق بين الصمت والسكوت والإنصات والإصاخة أن الصمت أبلغ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصمت. والسكوت لما له نطق فترك استعماله والإنصات سكوت مع استماع ومتى انفك أحدهما عن الآخر لم يقل له إنصات وعليه قوله تعالى: ﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ فقوله وأنصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام. والإصاخة الإستماع إلى ما يصعب استماعه وإدراكه كالسر والصوت من مكان بعيد.

(٣) سقطت من « ل » و« ط ».

(٤) في « م » زين للأخلاق.
والحديث في الجامع الصغير (فيض القدير ٥١٦٠) وفيه زيادة: (ومن مرح استخف به) ورمز له السيوطي بالضعف، وعزاه السيوطي للديلمي في مسند الفردوس عن أنس.
قال المناوي. فيه سعيد بن ميسرة، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال ابن عدي: هو مظلم الأمر.
انظر ترجمته في الضعفاء (١/٢٦٦) والميزان (٢/١٦٠).
وانظر الحديث في الإتحاف (٧/٤٥٥) والكنز (١٣/٦٨٨).

[...] رسول الله، ﷺ، خرج ذات يوم [فسار] [1] على راحلته فقال له معاذ بن جبل: أي الأعمال أفضل؟ فأشار رسول الله ﷺ، إلى فيه وقال:

« الصمت إلا من خير ».

قال [2] معاذ [بن جبل] [3]: وهل يؤاخذنا الله بما [تتكلم] [4] به ألسنتنا؟ فضرب رسول الله، ﷺ، على فخذ معاذ ثم قال:

« يا معاذ [بن جبل] [5]، ثكلتك أمك، وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم فمن كان يؤمن بالله، عز وجل، [واليوم الآخر] [6] فليقل خيراً أو يسكت عن شر. قولوا خيراً تغنموا، واسكتوا عن شر تسلموا ».

١١ ـ وأخرج ابن عساكر عن أنس، [رضي الله عنه] [7] قال: قال رسول الله ﷺ:

« [لما] [8] أهبط الله [9] آدم إلى الأرض، مكث ما شاء الله أن يمكث، [ثم

---

(١) في « م »: فسافر.
(٢) في « م »: وقال.
(٣) ساقطة من « ب » و « م ».
(٤) في « م » و « ل »: تكلم.
(٥) سقطت من « م ».
(٦) سقطت من « ت » و « ل » و « م ». وليس في « ب » عز وجل.
والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٧/٤) والبيهقي في الشعب (٩٢/٢/ب) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/١٠) رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجنبي وهو ثقة.
(٧) سقطت من « ل ».
(٨) سقطت من « م ».
(٩) في « ب »: تعالى.

قال] [١] له بنوه: يا أبانا [٢] تكلم. فقام خطيباً في أربعين ألفاً من ولده، وولد ولده، [وولد ولد ولده] [٣]، فقال: إن الله [٤] أمرني فقال: يا آدم، [يقل] [٥] كلامك ترجع إلى جواري».

١٢ ـ وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباس، رضي الله عنه [٦]، قال: لما أهبط الله [٧] آدم إلى الأرض أكثر ذريته فنمت، فاجتمع إليه [ذات يوم] [٨] ولده، وولد ولده، وولد ولد ولده، فجعلوا يتحدثون حوله، وآدم، [عليه السلام] [٩]، ساكت لا يتكلم، فقالوا: يا أبانا[١٠]، ما لنا نحن نتكلم وأنت ساكت [لا تتكلم] [١١]؟ فقال: يا بَني [١٢]، إن الله، [تعالى] [١٣]، لما أهبطني

---

(١) في «م» فقال.

(٢) في «ب» يابانا.

(٣) سقط من «م».

(٤) في «ب» تعالى

(٥) في «م» تقل.

والحديث في الدر المنثور (١/٦١) وعزاه السيوطي للخطيب وابن عساكر كذلك، وانظر: تهذيب تاريخ دمشق (٢/٣٦١) وتاريخ بغداد (٧/٣٢٨) في ترجمة الحسن بن شبيب المؤدب البغدادي وقال الخطيب: قال ابن المقرىء: هكذا حدثنا هدا الشيخ، ولم أكتبه إلا عنه، وكتب عنه جماعة من أصحابنا، وكان يوثق.

قال الخطيب: قلت: خالفه القاضي المحاملي فرواه عن الحسن بن شبيب، عن خلف، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ قوله.

وكذلك أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أحبرنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن شبيب المعلم، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ فذكره موقوفاً.

وقال الخطيب: لا أعلم رواه عن خلف بن خليفة إلا الحسن بن شبيب

(٦) في «م» عنهما.

(٧) في «ب» تعالى.

(٨) سقطت من «م».

(٩) زيادة من «م».

(١٠) في «ب» يابانا.

(١١) سقطت من «م».   (١٢) في «ت» بني   (١٣) زيادة من «م».

مـن جـواره إلى الأرض عهـد إليّ فقـال: يـا آدم أقِـل مـن [1] الكلام حتى [ترجع] [2] إلى جواري.

١٣ ـ وأخـرج الطبراني عـن أبي ذر، [رضي الله عنـه] [3]، قـال: قـال [لي] [4] رسول الله، ﷺ:

«عليك بطول الصمت إلاّ مِن خير، فإنه مطردة للشيطان [5] [عنك] [6]، وعون على أمر دينك».

---

(١) ساقطة من «ب» و«ل» و«م».

(٢) في «م» ترتفع والحديث في تاريخ بغداد (٣٢٩/٧) وانظر: التعليق عليه في الحديث السابق.

(٣) ساقطة من «ب» و«ل»

(٤) زيادة من «ل».

(٥) في «م» للشياطين.

(٦) سقطت من المطبوعة.

والحديث عزاه التريزي في المشكاة (٤٨٦٦) للبيهقي في الشعب وقال المنذري في الترغيب (١٤٨/٣ المنيرية): رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، قال الحافظ: انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، وهو حديث طويل في أوله وذكر الأنبياء عليهم السلام.

ورواه الحاكم أيضاً، ومن طريقه البيهقي، كلاهما عن يحيى بن سعيد السعدي البصري، حدثنا عبد الملك بن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر ـ بنحوه، ويحيى بن سعيد فيه كلام، والحديث منكر من هذه الطريق، وحديث إبراهيم بن هشام هو المشهور، والله أعلم

انتهى كلام الحافظ المنذري.

والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٦/١ـ ١٦٨) من طريق إبراهيم بن هشام، وقـال أبـو نعيم: ورواه المختار بن عسان، عن إسماعيل بن سليمة، عن أبي إدريس (عن أبي ذر).

ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر.

ورواه عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر.

ورواه ابن حريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر ـ بطوله.

تفرد به عنه يحيى بن سعيد العبشمي.

والحديث رواه الطبراني في الكبير (١٦٥١) وقال الهيتمي في المجمع (٢١٦/٤) فيه إبراهيم ابن هسام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وأبو زرعة.

١٤ - أخرج البيهقي في الزهد، عن وهيب بن الورد، قال: كان يقال الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها في العزلة، وواحد في الصمت »[١].

١٥ - وأخرج البيهقي في الزهد، وابن لال[٢] في مكارم الأخلاق، عن أبي هريرة، [رضي الله عنه][٣]، قال: قال رسول الله، ﷺ:

« الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها في العزلة، وواحد في الصمت ».

١٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد، عن وهيب[٤] بن الورد قال:

كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء [تسعة منها][٥] في الصمت وواحدة في

= قال محقق الطبراني: ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين (١٢٩/٣ - ١٣٠) من هذا الطريق ومن طريق آخر، وهو حديث ضعيف جداً.
إبراهيم هذا قال الذهبي: متروك، وكذبه ابن معين، وفي الإسناد الآخر: يحيى بن سعيد، قال ابن حبان: يروي الملزقات والمقلوبات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد، ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (١).
قلت: والحديث أورده ابن كثير في تفسيره (٤٢٤/٢ - ٤٢٦) وعزاه للآجري من طريق إبراهيم بن هشام المذكور.
وعزاه لأحمد (٢٦٥/٥ و٢٦٦) وسكت عليه ابن كثير.
وفي مجمع الزوائد (١٥٩/١): رواه أحمد والطبراني في الكبير - من حديث أبي أمامة عن أبي ذر، ومداره على علي بن زيد، وهو ضعيف.
وانظر الحديث في موارد الظمآن (٩٤) والمستدرك (٥٩٧/٢) وأحمد (١٧٨/٥ و١٧٩) والكاف الشاف (٨٨٧).

(١) سقط هذا الحديث من المطبوعة. وقد رواه البيهقي في الزهد (١٢٧) ورواه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٨).

(٢) في المطبوعة. (وابن بطال) وهو خطأ وفي « ل » ابن أبي لال، والصواب ما أثبتناه.

(٣) سقطت من « ب » و« ل ».
والحديث رواه البيهقي في الزهد (١٢٨). وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٤٣٤/٦).

(٤) في « ل » وهب.

(٥) في « ب » تسعة ومنها وفي « ل » فتسعة منها.

العزلة[1] فأردت نفسي على شيء من الصمت فلم أقدر عليه، فصرت إلى العزلة فحصلت [لي][2] التسعة.

١٧ ـ وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، عن وهيب بن الورد قال:

قال حكيم من الحكماء: العبادة[3] ـ أو قال: الحكمة ـ عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشر عزلة الناس.

١٨ ـ وأخرج ابن الضريس[4] في فضائل القرآن، وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه][5]، قال: قال رسول الله، ﷺ:

« عليكَ بتقوى الله فإنها جماع كل خير، واخزن لسانك إلا من خير، فإنك بذلك تغلب الشيطان ».

١٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن عقيل بن مدرك أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري: أوصني قال:

---

(١) في « ل »، « ب » والعاشر عزلة الناس

(٢) سقطت من « ل » و« م ». والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨).

(٣) في المخطوطة [للسادة] والصحيح ما أثبتناه وهو في الحلية، وهذا الحديث هو صدر الحديث السابق.

(٤) في المطبوعة ابن العربي وفي « م » الضرس وما أثبتناه من « ل » وهو الصحيح.

(٥) سقطت من « ل »

والحديث أخرجه الطبراني في الصغير (٩٤٩) من طريق يعقوب بن عبدالله القمي، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي سعيد.

وقال الطبراني: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد تفرد به يعقوب القمي.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠١/١٠): فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات

ورواه أبو يعلى في مسنده (١٠٠٠) وفيه ليث أيضاً.

ورواه أحمد (٨٣/٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن الحجاج بن مروان الكلاعي وعقيل ابن مدرك، عن أبي سعيد، وإسماعيل بن عياش فيه كلام كثير، وانظر: نصب الراية (٣٨/١) والمغني في الضعفاء (٨٥/١).

عليك بالصمت إلاّ في حق فإنك به تغلب الشيطان[1].

٢٠ - وأخرج الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، والخرائطي في مكارم الأخلاق، عن أنس، رضي الله عنه.

إن لقمان كان عند داود، عليه السلام، وهو يسرد[2] الدرع، فجعل يفتله[3] هكذا[4] بيده، فجعل[5] لقمان يتعجب، ويريد أن يسأله، وتمنعه حكمته[6] أن يسأله، فلما فرغ منها ضمها[7] على نفسه وقال: نعم درع الحرب[8] هذه، فقال لقمان: [إن[9] الصمت من[10] الحكمة، وقليل فاعله[11]، كنت أردت [أن أسألك][12]، فسكت حتى كفيتني.

---

(١) سقطت الفقرة ١٩ من « م ».
والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٩) وفي إسناده إسماعيل بن عياش.
(٢) في المطبوعة يبرد وما أثبتناه من « ل » و« م » وهو الصحيح.
(٣) في المطبوعة (يفعله) وما أثبتناه من « ل » و « م ».
(٤) ي « م » هدا.
(٥) في « ل » وجعل.
(٦) في « ل » حكمة.
(٧) في « ل » و « م » حبسها.
(٨) في المطبوعة الحر وفي « ل » و « م » للحرب وسقطت هذه الكلمة من « ط ».
(٩) سقطت من « ل » و « م » و « ط ».
(١٠) سقطت من « م ».
(١١) في المطبوعة فاعلوه والصحيح ما أثبتناه من « ل » و « م » و « ط ».
(١٢) سقطت من « م ».
والحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٩٦/أ) عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي بكر بن أحمد بن مالويه، عن إسحاق بن الحسن بن ميمون، عن عفان، عن أحمد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس - فذكره
ثم قال البيهقي: هذا هو الصحيح عن أنس أن لقمان قال. الصمت حكم وقليل فاعله.
ثم ساقه مرفوعاً من حديث أنس، من طريق عثمان بن سعيد.
وقال البيهقي: غلط في هذا عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت.

٢١ ـ وأخرج ابن عدي، والبيهقي، والقضاعي في مسند الشهاب عن أنس، [رضي الله عنه] [١]، أن رسول الله ﷺ، قال:

« الصمت حكم، وقليل فاعله ».

٢٢ ـ وأخرج أبو بكر بن المقرىء[٢] في فوائده، عن عمر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

« الصمت حكمة، وقليل فاعله » [٣].

٢٣ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن لقمان الحكيم كان يقول:

الصمت حكمة وقليل فاعله [٤].

٢٤ ـ وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل، [رضي الله عنه] [٥]، أنه سأل النبي ﷺ، عن أفضل الإيمان؟ فقال:

---

(١) سقطت من « ل » و « ط ».
الحديث رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/١٨١٦) والبيهقي في الشعب (٢/٩٦/أ) تقدم الكلام عليه في الحديث السابق.
والحديث في المطالب العالية (٣٢١٩) وقال: رواه أبو يعلى، وسكت عليه البوصيري.
وفي الإحياء (٣/١٠٥): رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث ابن عمر، بسند ضعيف، والبيهقي في الشعب، من حديث أنس. وقال: غلط فيه عثمان بن سعيد، والصحيح عن أنس أن لقمان قال. ورواه البيهقي، وابن حبان في روضة العقلاء (ص ٤١) بسند صحيح إلى أنس قال ابن حبان: حدثنا محمد بن زنجويه حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن لقمان قال: « إن من الحكم الصمت، وقليل فاعله ».

(٢) في « ط » العربي بدل المقرىء وهو خطأ.

(٣) زيادة من « م » و « ط » وسقطت من المطبوعة.

(٤) زيادة من « ل » و« ط » وسقطت من المطبوعة.
ولم أجد الحديث في النسخة المطبوعة من مكارم الأخلاق.

(٥) سقط من « ل » و« ط ».

« أن تحب لله، وتبغض لله، [ويعمل لسانك في ذكر الله، عز وجل] ».

قال: وماذا يا رسول الله؟ قال:] [1]

« وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول [2] خيراً، أو تصمت ».

٢٥ ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، عن أنس، [رضي الله عنه] [3]، قال: قال رسول الله، ﷺ، ثلاث مرات:

« رحم الله امرأ تكلم فغنم، أو سكت فسلم ».

٢٦ ـ وأخرج أبو يعلى، والبيهقي عن أنس، [رضي الله عنه] [4]، أن رسول الله، ﷺ، لقي أبا ذر فقال:

---

(١) سقط من المطبوعة وفي « ط » قالوا بدلاً من قال.

(٢) في « م » تقل.
والحديث في مسند أحمد (٥/٢٤٧) وضعفه المنذري في الترغيب (٤/٢٣) ولكن عزاه لأحمد من حديث معاذ بن أنس.

(٣) سقطت من « ل » و« ط ».
والحديث في شعب الإيمان (٢/٩١/ ب) عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن .. عن أبي عبدالله عياش بن تميم السكري ببغداد، عن أبي طالب عبد الجبار بن عاصم عن إسماعيل سن عياش، عن عمارة بن عزية الأنصاري، عن ابن سبرة أنه سمعه وهو يحدث، عن ثابت، عن أنس ـ مرفوعاً.

(٤) سقطت من « ل » و « ط ».
والحديث في شعب الإيمان (٢/٩١/ب) عن أبي الحسين علي بن محمد بن علي المقرىء عن الحسين بن محمد بن إسحاق، عن الحسن بن سهل المحرز، وموسى بن هارون، عن إبراهيم بن الحجاج السامي، عن بشار بن الحكم الضبي، عن ثابت، عن أنس م ـ مرفوعاً.
ورواه أبو يعلى في مسنده (٣٢٩٨) عن إبراهيم بن الحجاج السامي ـ به مرفوعاً.
وفي مجمع الزوائد (٨/٢٢): رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى ثقات.
وفي المطالب العالية (٢٥٤٠) قال المحقق: قال البوصيري: رواه أبو يعلى، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والبزار، ورواته ثقات.
=

« يا أبا ذر ، الا ادلك على خصلتين هما أخف على الظهر ، وأثقل في الميزان من غيرهما ؟ » .

قال : بلى ، يا رسول الله ، قال :

« عليك بحسن الخلق ، وطول الصمت فوالذي نفسي محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلها » .

٢٧ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق ، عن ابن مسعود ، [رضي الله عنه] [١] ، قال :

أتى رسول الله ، ﷺ ، آت فقال يا رسول الله ، إني مطاع في قومي فما أمرهم [به] [٢] ؟ فقال :

« مرهم بإفشاء السلام ، وقلة الكلام إلا فيما يعنيهم » .

٢٨ ـ وأخرج الطيالسي ، وأحمد عن جابر بن سمرة ، [رضي الله عنه] [٣] ، قال :

= قلت . رواه البزار (كشف الأستار ٣٥٧٣) من طريق سهل بن بحر ، عن معلى بن أسد ، عن بشار بن الحكم ـ به .

وقال البزار : لا نعلم روى بشار عن ثابت غيره .

وقال الهيثمي في المجمع (٣٠١/١٠) فيه بشار بن الحكم وهو ضعيف وانظر المجروحين لابن حبان (١٩١/١) .

(١) سقطت من « ل » و « ط » .

(٢) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « ط » .

والحديث رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٣٤/٤) من طريق السري بن إسماعيل ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ـ مرفوعاً ، وفيه زيادة : قال : يا رسول الله ، فيما أنهاهم ؟ قال : أنههم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ، وانههم عن عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات .

(٣) زيادة من المطبوعة .

والحديث رواه البغوي في شرح السنة (٢٥٥/١٣ و٢٥٦) وأحمد (٨٦/٥ و٨٨) والخرائطي =

كان رسول الله ﷺ طويل الصمت.

٢٩ ـ وأخرج[1] الطبراني، والدارقطني في الأفراد، والضياء في المختارة، وابن عساكر عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، [رضي الله عنه][2]، قال:

كنا نجلس إلى النبي، ﷺ، فما رأيت[3] أطول صمتاً منه، وكان إذا تكلم أصحابه وأكثروا الكلام تبسم.

٣٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أنس ابن مالك، [رضي الله عنه][4]، قال: قال[5] رسول الله، ﷺ:

« أربع لا يصبن[6] إلا بعجب: الصمت وهو أول[7] العبادة، والتواضع، وذكر الله[8]، وقلة الشيء ».

= في مكارم الأخلاق (ص ١٠) والبيهقي (٥٢/٧).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٧/١٠): رواه أحمد والطبراني في حديث طويل، ورجال أحمد رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة.

(١) في المطبوعة تقديم الضياء في المختارة.

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) في « م » رأينا.

والحديث في مجمع الزوائد (٢٩٨/١٠) وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير وفيه إبراهيم بن زكريا العجلي وهو ضعيف.

(٤) سقطت من « ل » و« ط ».

(٥) سقطت من المطبوعة.

(٦) في « ل » لا يضر وفي « م » لا يجتمعن في أحد من الناس.

(٧) في « ط » أولى.

(٨) في « م » والتواضع لله وفي « ط » وذكر الله تعالى، والزهادة في الدنيا.

والحديث رواه الطبراني في الكبير (٢٩٩/١) وابن أبي حاتم في العلل (١٨٣٦) ابن حبان في المجروحين (١٩٦/٢) وابن عدي في الضعفاء (٦٩٧/٢) والحاكم في المستدرك (٣١١/٤) وابن الجوزي في الموضوعات (١٣٥/٣) وذكره الذهبي في الميزان (٦٥١٩) وابن حجر في اللسان (٤/الترجمة ١١٦١).

وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٠٣/٢) والغزالي في الإحياء (٣٣٢/٣)

٣١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب، [رضي الله عنه] [١]، قال: [قال] [٢] عيسى بن مريم، عليهما السلام:

أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله، والزهادة في الدنيا، وقلة الشيء [٣].

٣٢ ـ وأخرج البخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة، [رضي الله عنه] [٤]، قال: [قال] [٥] رسول الله، ﷺ:

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ».

= والسيوطي في اللآلىء (١٧١/٢) والزبيدي في الإتحاف (٣٥٣/٨، ٣٣٤/٩).

والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٤/٣) وعزاه المنذري للحاكم من حديث أنس وقال: قال الحاكم: صحيح الإسناد.

قال المنذري: في إسناده العوام وهو ابن جويرية، قال ابن حبان: كان يروي الموضوعات وقد عدّ هذا الحديث من مناكيره.

وروى عن أنس موقوفاً عليه وهو أشبه، أخرجه أبو الشيخ في الثواب وغيره.

وقال ابن عدي: الأصل فيه موقوف من قول أنس.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا الحديث لا يصح، العوام يروي الموضوعات عن الثقات وكان يأتي بالشيء على التوهم لا التعمد فلا يحتج به.

وتعقبه السيوطي في اللآلىء بأن الحاكم أخرجه في المستدرك والبيهقي في الشعب من هذا الوجه.

وقال ابن أبي حاتم في العلل: موقوف على الحسن أو أنس.

والحديث في شعب الإيمان (٩٤/٢/أ).

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) سقطت من « ل » و« م ».

(٣) سقطت الفقرة ٣١ من « م ».

والحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٤٦) وصححه المحقق.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٥/٣) وعزاه لابن أبي الدنيا في الترغيب وأبو الشيخ وغيرهما وضعفه.

(٤) سقطت من « ل » و« ط ».

(٥) سقطت من المطبوعة.

والحديث رواه البخاري (١٣/٨) ومسلم (شرح النووي ٢٢١/١ ـ الشعب).

٣٣ - وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله، ﷺ:

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »[١].

٣٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب الإيمان، عن الحسن، [رضي الله عنه][٢]، قال:

ذكر لنا أن [نبي الله][٣] ﷺ، قال:

« رحم الله عبداً تكلم فغنم، أو سكت[٤] فسلم ».

٣٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: وار شخصك لا[٥] تذكر، واصمت تسلم[٦].

---

(١) سقطت الفقرة ٣٣ من « م ».
والحديث رواه البخاري (١٣/٨) ومسلم (بشرح النووي ٢٢٣/١ الشعب).

(٢) في « م » والمطبوعة زيادة: (رضي الله عنه).

(٣) في « ل » و« ط » نبي الله وفي المطبوعة النبي.

(٤) في « م » مسك.
والحديث أورده الغزالي في الإحياء (١٠٧/٣).
وعزاه العراقي لابن أبي الدنيا في الصمت، والبيهقي في الشعب، من حديث أنس بسند ضعيف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين.
وفي الشفاء (١٧٤/١) وعزاه المحقق لأبي الشيخ في الثواب والديلمي. قلت: والحديث في الشعب للبيهقي (٩١/٢/أ).
قال البيهقي: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، أنا الحسين بن يحيى بن عياش، نا أبو الأشعث، نا حزم قال: سمعت الحسن - فذكره مرفوعاً، وهذا الإسناد رجاله ثقات إلاّ أنه مرسل.

(٥) في « ت » فلا.

(٦) سقطت الفقرة ٣٥ من « ل »، « م ».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦١٢) قال المحقق: إسناده معضل، فالوليد لم يسمع من علي ولا ممن سمع منه ومحمد بن عبد المجيد ضعيف.

٣٦ - وأخـرج ابـن أبي الدنيـا ، والبيهقـي عـن ابـن مسعـود [رضي الله عنه] (١) ، أنه كان يقول :

يا لسان قل خيراً تغنم ، واصمت (٢) تسلم من قبل أن تندم (٣) .

٣٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي عن ابن عباس [رضي الله عنهما] (٤) أنه كان يقول :

يا لسان قل خيراً تغنم واسكت (٥) عن شر تسلم (٦) .

---

(١) زيادة من المطبوعة .

(٢) في « ل » أو اصمت وفي « ط » أو اسكت عن شر .

(٣) سقطت الفقرة ٣٦ من « م » .

والحديث في شعب الإيمان للبيهقي (٢/٩١/ب) عن أبي طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن سلمة الهمذاني ، عن أحمد بن جعفر بن حمدان ، عن أبي بكر موسى بن إسحاق الأنصاري ، عن عون بن سلام ، عن أبي بكر النهشلي ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : أتى عبدالله على الصفا وفي رواية ابن بشران عن أبي وائل عن عبدالله أنه لبّى على الصفا ثم قال : يا لسان قل خيراً تغنم أو اصمت تسلم من قبل أن تندم .

قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته؟ قال لا ، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه » .

تابعه يحيى بن يحيى عن أبي بكر النهشلي

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٨) وحسَّن المحقق إسناده .

(٤) زيادة من المطبوعة .

(٥) في « ل » و« م » و« ط » أو اسكت .

(٦) هذا الحديث سقط من « م » و« ط » .

والحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٥) ، وقال المحقق : إسناده مقبول ، فرجاله ثقات ما خلا إسماعيل بن مسلم فهو ضعيف يكتب حديثه .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٩١/ ب) .

عن أبي الحسين بن بشران ، عن أبي عمرو بن السماك ، عن حنبل بن إسحاق ، عن أبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - عن سفيان قال : ابصروا ابن عباس وهو يقول - فذكره .

٣٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمون بن مهران قال:

جاء رجل إلى سلمان فقال أوصني قال: لا تتكلم قال: ما يستطيع[1] من عاش في الناس أن لا يتكلم قال: فإن[2] تكلمت فتكلم بحق[3] أو اسكت[4].

٣٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان بن عيينة[5] قال: قالوا لعيسى، عليه السلام، دلنا على عمل ندخل به الجنة قال:

لا تنطقوا أبداً.

قالوا: لا نستطيع ذلك قال:

لا تنطقوا إلا بخير.

٤٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب، [رضي الله عنه][6]، قال:

الصمت داعية إلى المحبة.

٤١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه[7] قال:

---

(١) في «م» لا يستطيع.

(٢) في «ل» و«ط» إن.

(٣) في المطبوعة بخير وما أثبتناه جاء في «ل»، «م»، «ط».

(٤) في المطبوعة اصمت وما أثبتناه جاء في «ل»، «م» «ط».
والحديث رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦١٣) وقال المحقق: إسناده ضعيف. لضعف عبد المجيد التميمي وبقية رجاله ثقات.

(٥) في المطبوعة زيادة رضي الله عنه.
والحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٦) وقال المحقق: رجال الإسناد ثقات.

(٦) زيادة من المطبوعة وفي «م» كرم الله وجهه.
والحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧١١) وقال المحقق إسناده ضعيف جداً.

(٧) في المطبوعة زيادة رضي الله عنه.

أجمعت [1] الأطباء [على] [2] أن رأس الطب الحمية، وأجمعت [الحكماء] [3] أن رأس الحكمة الصمت.

٤٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن الأوزاعي قال:

قال سليمان بن داود، عليهما [الصلاة] [4] والسلام.

إن كان الكلام من فضة، فالصمت من ذهب.

٤٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن [عبدالله] [5] بن المبارك أنه سُئل عن قول لقمان لإبنه:

إن كان الكلام من فضة [فالصمت [6] من ذهب، فقال عبدالله [بن المبارك] [7] يقول لو [8] كان الكلام لطاعة الله من فضة] [9] فإن الصمت عن معصية الله من ذهب.

٤٤ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال:

---

(١) في « م »، « ط » اجتمعت.

(٢) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م ».

(٣) في « ط » الأطباء والحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت رقم (٦٢٢).
وقال المحقق: إسناده مقبول.

(٤) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « ط ».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦١١) وقال المحقق: إسناده حسن.

(٥) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م ».

(٦) في « ل » فإن الصمت.

(٧) في « م » ابن المبارك.

(٨) في « م » إنْ.

(٩) من أول قوله « فالصمت » إلى فضة سقط من « ط ».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٤٠).

إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فأقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة [1].

٤٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر عن عبدالله بن حبيب [قال] [2]:

إن داود [النبي] [3] عليه السلام، قال:

رب كلام قد ندمت عليه، ولم أندم على صمت قط [4]

٤٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب بن الورد قال:

وجدت العزلة: [سكوت] [5] اللسان.

٤٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان [6] قال:

كان [يقال] [7]: طول الصمت مفتاح العبادة [8].

٤٨ - وأخرج الخطيب في تاريخه عن سفيان [9] قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٥٥) وصححه المحقق.

(٢) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م ».

(٣) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « ل »، « ط ».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٦٧).
وقال المحقق: في إسناده عبد الحميد بن سالم الفهري لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٥) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م ».
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٨) وقال المحقق إسناد رجاله ثقات.

(٦) في المطبوعة زيادة « رضي الله عنه ».

(٧) في المطبوعة يقول وما أثبتناه هو الصحيح وهو في « ل » و« م » و« ط ».

(٨) وهذا الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٤٣٤).
وقال المحقق: ورجاله رجال الصحيح ما خلا شيخ المصنف عليٰ بن أبي مريم فلم أقف على ترجمته.

(٩) في المطبوعة زيادة رضي الله عنه.

أول العبادة الصمت، ثم طلب العلم، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم نَشرُهُ.

٤٩ ـ وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن مجاهد [١] قال:

كانوا يكتفون من الكلام باليسير.

٥٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن جريج قال:

لو أن عبداً اختار لنفسه، ما اختار [شيئاً] [٢] أفضل من الصمت [٣].

٥١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن موسى بن علي قال:

قال ربيط بني إسرائيل:

زين المرأةِ الحياء، وزين الحكيم الصمت [٤].

٥٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي [٥] عبدالله الجرمي قال:

سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبد العزيز يقول:

الصامت على علم، كالمتكلم على علم.

فقال عمر: إني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلها [٦] يوم القيامة حالاً، وذلك أن منفعته للناس، وهذا صمته [٧] لنفسه.

---

(١) في المطبوعة زيادة « رضي الله عنه ».

(٢) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « ل » و « م » و « ط ».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٦٣) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٦٦) وقال المحقق: في إسناده رجلان لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

(٥) في « م » « ابن ».

(٦) في « م » أفضلهم.

(٧) في « ل » و « ط » صمت.

قال:[1] يا أمير المؤمنين، فكيف[2] بفتنة المنطق[3]؟.

قال: فبكى عمر بكاءً شديداً[4].

٥٣ ـ وأخرج عبد الجبار[5] الخولاني في تاريخ داريا عن أبي مسلم الخولاني قال: [نوم الصائم][6] تسبيح، وأين [الصائم][7] إلا من لزم الصمت، وأقل من (فضول)[8] الكلام.

٥٤ ـ وأخرج الشيرازي في الألقاب[9] عن عبدالله بن المبارك قال:

اجتمع[10] أربعة من العلماء عند بعض الملوك فقال: ليتكلم كل رجل منكم بكلمة[11] خفيفة جامعة. فقال الأول:

إن أفضل علم العلماء السكوت.

وقال الثاني:

إن أنفع الأشياء للرجل أن يعلم[12] قدر منزلته، ومبلغ عقله [فيعمل][13]،

---

(١) في المطبوعة فقال وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».
(٢) في المطبوعة وكيف وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».
(٣) في «م» يتبعه النطق.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٤٧) وقال المحقق: في إسناده رجلان لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.
(٥) في «ب» عبد الملك.
(٦) سقطت من «ل»، و«م».
(٧) في «م» الصامت.
(٨) في «ت» فضل.
(٩) في «م» الألباب.
(١٠) في «ط» اجتمعت.
(١١) في «ط» بكلمة.
(١٢) في «ل» لا يعلم.
(١٣) في «ل» و«ط» فيعمل وسقطت من المطبوعة.

ويتكلم على قدر ذلك.

وقال الثالث:

ليس بأحزم مِن أن لا تسكن [1] إلى جاري [2] نعمة ولا تطمئن [3] إليه ولا تكلفه مؤنة [4].

وقال الرابع:

ليس شيء بأروح على البدن من الرضا بالقضاء والقنوع.

٥٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن [أبي مسهر] [5] قال:

الصمت دعاء الأخيار [6].

٥٦ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن صَعْصَعَة بن صوحان [7] قال:

الصمت رأس المروءة.

٥٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن النضر الحارثي قال:

كان يقال: كثرة الكلام تذهب الوقار [8].

٥٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الوهاب السكري [9] قال:

---

(١) في « م » يسكت.

(٢) في المطبوعة حادث وما أثبتناه من « ط ».

(٣) في « م » يطمئن.

(٤) في « م » تكلفه مؤنته.

(٥) في المطبوعة ابن مسعود.

(٦) في المطبوعة الصمت رأس المروءة.

(٧) في « ل » ابن أبي صوحان وفي « م » سرحان، وكلاهما خطأ.

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٢) وقال المحقق: رجاله ثقات ما خلا شيخ المصنف لم أعرفه.

(٩) في « ل » السكوني وفي « م » السكوتي وفي « ط » الشكوني.

الصمت يجمع للرجل[١] خصلتين: السلامة في دينه والفهم عن صاحبه[٢].

٥٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم عن الفضيل بن عياض[٣] قال:

لا حج ولا جهاد ولا رباط أشدّ[٤] من حبس اللسان[٥].

٦٠ - وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه[٦] [أن رجلاً][٧] قال له:

إن الناس قد وقعوا فيما وقعوا فيه، وقد حدثت نفسي أن لا أخالطهم فقال: لا تفعل فإنه لا بد للناس منك ولا بد [لك][٨] من الناس لهم إليك حوائج ولك[٩] إليهم حوائج ولكن كن فيهم أصم سميعاً[١٠] وأعمى بصيراً[١١] سكوتاً نطوقاً.

٦١ - وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن وهيب بن الورد قال:

إن العبد ليصمت فيجتمع له لُبّه[١٢].

---

(١) كلمة للرجل سقطت من «ط» وفي «م» مجمع للمرء.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٥) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) في المطبوعة زيادة رضي الله عنه.

(٤) في «م» أفضل.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٥٤) قال المحقق: إسناده رجاله ثقات ما خلا أبا يزيد الرقي فلم أعرفه وفيه قال الفضيل: سجن اللسان سجن المؤمن، وليس أحد أشد غماً من سجن لسانه.

(٦) في المطبوعة رضي الله عنه زيادة.

(٧) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من «ل» و«م».

(٨) سقطت من «ل».

(٩) في «م» وكل.

(١٠) في «م» سميع.

(١١) في «م» بصير.

(١٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت رقم (٤٩) وقال المحقق: إسناده ضعيف.

٦٢ - وأخرج أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال: [١]

من عد كلامه من عمله، قل كلامه [٢].

٦٣ - وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر بن عيَّاش[٣] قال:

اجتمع أربعة ملوك[٤]: ملك الفرس، وملك الروم، وملك الهند[٥]، وملك الصين، فتكلموا بأربع كلمات كأنما رمى بهن قوسٌ واحدة[٦].

فقال[٧] أحدهم: أنا على قول[٨] ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.

وقال الآخر: الكلمة إذا قلتُها ملكتني، وإذا لم أقلها ملكتها.

وقال الآخر: لا أندم على ما لم أقل، وقد أندم على ما قلت.

وقال الآخر: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن رجعت عليه ضرته، وإن لم ترجع عليه[٩] لم تنفعه[١٠].

٦٤ - وأخرج ابن باكويه عن أبي علي الروذباري[١١] قال:

---

(١) سقطت كلمة قال من «م» وأضيف «رضي الله عنه».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٦٠) وقال المحقق: إسناده صحيح، عن وهيب ابن الورد.

وأخرجه برقم (٣٥) عن عمر بن عبد العزيز أثناء نص طويل، وقال المحقق: إسناده حسن.

(٣) في «م» والمطبوعة زيادة رضي الله عنه.

(٤) في «م» من الملوك.

(٥) في المطبوعة المشرق وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».

(٦) في «م» «واحد».

(٧) في المطبوعة قال وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».

(٨) في «م» «رد» بدلاً من «قول».

(٩) في «م» «إليه» بدلاً من «عليه».

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٥)، وقال المحقق: إسناد رجاله ثقات.

وفي النسخة «ط» القول الرابع ثانياً، ثم الثاني، ثم الثالث.

(١١) في «ط» الروزذباري وهو الصواب، وفي «ل» الروذباذي وفي «م» الروزبادي وفي المطبوعة =

الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والفكر، فأطلق الله ألسنتهم بما ليس بينهم وبين[1] غيره[2].

٦٥ ـ وأخرج [ابن باكويه][3] عن إبراهيم بن نعمة[4] بن بشار قال:

اجتمعنا ذات يوم فما منا من أحد إلا تكلم بشيء، إلا إبراهيم بن أدهم، فإنه ساكت فلما تفرق[5] الناس عاتبته على ذلك فقال:

الكلام يظهر حمق[6] الرجل، وعقل العاقل[7]، قلت: فلم لا تتكلم[8]؟ فقال:

إذا اغتممت[9] للسكوت أحب إليّ من أن أندم للكلام.

٦٦ ـ وأخرج البيهقي، وابن عساكر، [وابن باكويه][10] عن بشر بن الحارث، [رضي الله عنه][11] قال:

الصبر هو الصمت، والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم أورع من الصابر إلاّ رجل عالم يتكلم في موضعه، [ويسكت في موضعه][12].

= . الروذبكي وكل هذا خطأ والصحيح الروذباري وهو الحسين بن محمد بن علي الروذباري.

(١) في المطبوعة وبينه وما أثبتناه من «ل».

(٢) سقطت كلمة «غيره» من «م».

(٣) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من «م».

(٤) في «ل» نصر وفي «م» أحمد وفي «م» النضر.

(٥) في «م» تفرقت.

(٦) في «م» خبث.

(٧) في «م» الرجل.

(٨) في «م» نتكلم.

(٩) في «م» اغصصت.

(١٠) سقطت من «م».

(١١) زيادة من «م».

(١٢) سقطت من «م».

٦٧ - وأخرج ابن باكويه، عن أحمد بن خالد [١] عن أبيه، قال:

أدنى نفع الصمت السلامة، وأدنى ضرر [المنطق] [٢] الندامة [٣] والصمت عما [٤] لا يعني من أبلغ الحكم [٥]، والناطق بغير .

٦٨ - وأخرج ابن باكويه عن سهل بن عبدالله قال:

يصح الأدب بكماله في هذه الخصال الأربع: التوبة، ومنع [٦] النفس من الشهوات، والصمت، والخلوة.

٦٩ - وأخرج ابن باكويه من طريق الأصمعي، عن سفيان بن عيينة [٧] قال:

كان يقال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يطول صمته، ويحسن لفظه [٨]، ويقل كذبه، ويخلص ورعه.

٧٠ - وأخرج ابن باكويه عن إبراهيم بن أدهم [٩] قال:

الحزم [١٠] في المجالسة أن يكون الكلام على قدر الضرورة، والحاجة مخافة الزلل، وإذا أمرت فاحكم، وإذا سألت فأفصح [١١]، وإذا طلبت فأحسن، وإذا

---

(١) في «م» خلاد.

(٢) في المطبوعة النطق وما أثبتناه من «ل» و«ط».

(٣) في المطبوعة الندم وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».

(٤) في «م» بما.

(٥) في «ل» و«م» الحكمة.

(٦) في «ط» قلع.

(٧) في المطبوعة و«م» زيادة رضي الله عنه.

(٨) في «ط» نطقه.

(٩) في «م» زيادة رضي الله عنه.

(١٠) في «م» الخدم.

(١١) في «ل» و«م» و«ط» فأوضح.

أخبرت فحقق، واحذر الإكثار والتخليط، فإن من كثر [1] كلامه كثر سقطه [2].

٧١ ـ وأخرج ابن باكويه عن بشر بن الحارث قال:

كان ابن عون [3] يسكت فقيل له: لما لا تتكلم؟ قال:

أوَ ينجو صاحب الكلام.

٧٢ ـ وأخرج البيهقي، وابن عساكر عن إسحاق بن خلف [4] قال:

الورع في المنطق [5] أشد منه من الذهب والفضة.

٧٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وابن عساكر، عن عبدالله بن أبي زكريا الدمشقي قال:

تعلمت الصمت مما لا يعنيني [6] عشرين سنة، فما بلغت منه [7] ما أردت.

٧٤ ـ وأخرج ابن سعد، وابن أبي الدنيا عن مورق العجلي [8] قال:

أمر [9] أنا أطلبه منذ عشر سنين [10] لم أقدر عليه، ولست تارك طلبه قالوا: ما هو؟

---

(١) في « م » ممن أكثر.

(٢) في « ل » قدمت الفقرة ٧٠ على الفقرة ٦٩.

(٣) في « ت » ابن عروة.

(٤) في « م » زيادة رضي الله عنه.

(٥) في « م » النطق.

(٦) في « ب » لا يعني.

(٧) في المطبوعة منها وما أثبتناه من « ل » و « م » و « ط » والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٥ و ٥٦٩) وقال المحقق: إسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن.

(٨) في « ط » البجلي.

(٩) في « م » أمراً

(١٠) في المطبوعة عشرين سنة وما أثبتناه من « ل »

قال: الصمت عما لا يعنيني [١].

٧٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أرطأة بن المنذر قال:

تعلم رجل الصمت (أربعين سنة [٢]) بحصاة يضعها في فمه [٣]، لا [٤] ينزعها إلا عند الطعام [٥] أو الشراب [٦] أو القوم [٧].

٧٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن شيخ من قريش قال:

قيل لبعض العلماء إنك تطيل الصمت قال:

سبعاً عقوراً [٨] أخاف [٩] أن أخلي [١٠] عنه فيعقورني [١١].

٧٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه [١٢] قال:

كان في بني [إسرائيل [١٣]] رجلان بلغت بهما عبادتهما أن مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر [١٤] إذ هما برجل يمشي في الهواء فقالا له:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١١٨ و٥٧٩) وقال المحقق: إسنادين صحيحين.
(٢) سقطت من « ب ».
(٣) في المطبوعة فيه وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».
(٤) في « م » و« ط ».
(٥) في المطبوعة طعام وما أثبتناه من « م » و« ط ».
(٦) في المطبوعة شراب وما أثبتناه من « م » و« ط ».
(٧) في المطبوعة نوم وما أثبتناه من « م » و« ط ».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٣٦) وقال المحقق: إسناده صحيح.
(٨) في « م » عقور.
(٩) سقطت من « ب ».
(١٠) في « م » إذا خلا.
(١١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٠٢) وقال المحقق: إسناده ضعيف جداً.
(١٢) في « م » أبي منبه وفي المطبوعة زيادة رضي الله عنه.
(١٣) سقطت من « ب ».
(١٤) في « ب » و« ل » و« ط » الحر.

يا عبد الله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟

قال: بيسير [1] من الدنيا، فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني [2] عما لا يعنيني، ورغبت [3] فيما [4] دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن [5] أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني [6].

٧٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن مخلد قال:

كان [رجل] [7] من بني إسرائيل كثير الصمت فبعث إليه ملكهم ليسأله [8] فلم يكلمه فبعث به [معهم] [9] إلى الصيد فقال لعله يرى شيئاً، فيتكلم فخرجوا به [10] فرأوا صيداً فصاح [11] فسرحوا [12] إليه [13] طير باز [فأخذه] [14] فقال الرجل:

السكوت لكل شيء [جيد] [15] حتى للطير [16].

---

(١) في « ل » و« م » و« ط » بيأس وفي « ب » بيسر.
(٢) في المطبوعة نفسي وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».
(٣) في « ل » و« م » رغبتي.
(٤) في المطبوعة بما وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».
(٥) في « م » فأنا.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (رقم ٧٥٣) وقال المحقق: إسناده ضعيف.
(٧) سقطت من « ط ».
(٨) في المطبوعة يسأله.
(٩) سقطت من « م ».
(١٠) في « ل » فيتكلم جوابه وفي « م » فيخبر عن أحواله.
(١١) سقطت من « ب ».
(١٢) في « م » فسرعوا
(١٣) ف المطبوعة عليه وما أثبتناه في « م » و« ط ».
(١٤) سقطت من « و » وأثبتناه من « ب ».
(١٥) سقطت من « م ».
(١٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وقال المحقق: إسناده حسن.

٧٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا (من طريق)[١] الأعمش، عن إبراهيم قال:

كانوا يجلسون فأطولهم سكوتاً، أفضلهم في أنفسهم.

٨٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي زكريا[٢] قال:

خصلتان إذا رأيتهما[٣] في الرجل فأعلم أن[٤] ما ورائهما خير منهما إذا كان حابساً للسانه[٥] محافظاً لصلاته[٦].

٨١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي سلمة الصنعاني[٧] قال:

قلّت المنطق[٨] حكم عظيم[٩]، فعليكم بالصمت، فإنه رعةٌ[١٠] حسنة، وقلت وزر[١١]، وخفة من الذنوب[١٢].

٨٢ ـ وأخرج أبو نعيم عن مروان بن محمد قال:

قيل لإبراهيم بن أدهم:

---

(١) في المطبوعة عنه وما أثبتناه من «ل» و«م» و«ط».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٣) وقال المحقق: إسناده مقبول.

(٢) من «ل» و«م» و«ط» كثير.

(٣) في «م» رأيتهم.

(٤) في «م» إنما.

(٥) في المطبوعة لسانه وما أثبتناه في «ل» و«م» و«ط».

(٦) في المطبوعة يحافظ على صلواته وفي «م» محافظاً على صلاته وفي «ط» يحافظ على صلاته.
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتب الصمت (٥٦٨) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٧) في «م» الصماعاني.

(٨) في «م» النطق.

(٩) في المطبوعة و«ل» زيادة كلمة معنى.

(١٠) في «م» رغبة.

(١١) في «م» درف.

(١٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٢٨) وقال المحقق: إسناده رجاله ثقات ما خلا أبا سلمة الصنعاني فلم أعرفه.

إن فلاناً يتعلم، فقال: هو [١] إلى أن يتعلم الصمت أحوج.

٨٣ ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي الدرداء قال:

تعلموا الصمت كما تتعلمون [٢] الكلام، فإن الصمت حكم عظيم، وكن إلى أن تسمع [٣] أحرس منك إلى أن تتكلم، ولا تتكلم في شيء لا يعنيك.

٨٤ ـ وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس [بن مالك] [٤] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

« العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة كسب اليد [٥] من الحلال [٦] ».

٨٥ ـ وأخرج الديلمي عن ابن عباس، رضي الله عنهما [٧]، قال:

قال رسول الله ﷺ:

« العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة الاعتزال عن الناس ».

٨٦ ـ وفي التذكرة الحمدونية قال علي رضي الله عنه [٨]:

بكثرة الصمت تكون [٩] الهيبة.

٨٧ ـ وقال عمرو بن العاص، [رضي الله عنه] [١٠]:

---

(١) في المطبوعة فلان يريد أن يتعلم الأخلاق وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».

(٢) في « ل » تعلمون وفي « م » تتعلموا.

(٣) في « ل » تستمع وفي « م » تهرم.

(٤) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م » وفي المطبوعة و« م » رضي الله عنه.

(٥) في « م » إليه.

(٦) سقطت من « ل » من أول كلمة كسب إلى قوله تسعة منها من الصمت من الحديث التالي.

(٧) في المطبوعة عنه وما أثبتناه في « م » و« ط ».

(٨) في « م » كرم الله وجهه.

(٩) في « م » يكون.

(١٠) زيادة من « م » والمطبوعة.

الكلام كالدواء، إن أقللت [1] منه نفع، وإن [أكثرت منه قتل].

٨٨ - وقال علي، رضي الله عنه [2]:

إذا تم العقل نقص الكلام.

٨٩ - وقال بعضهم: [3]

الصمت مفتاح السلامة.

٩٠ - قيل كان بهرام جور قاعداً ليلة تحت شجرة، فسمع فيها صوت طائر فرماه فأصابه فقال:

ما أحسن حفظ اللسان بالطائر [4] والإنسان، لو حفظ لسانه ما هلك.

٩١ - قيل سمع بقراط رجلاً [5] يكثر كلامه [6] فقال: إن الباري [7]، عز وجل [8]، جعل للإنسان لساناً واحداً وأذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول.

٩٢ - وفي الطيوريات [9] عن [10] الفضيل بن عياض [قال: [11]]

ما يؤمن [12] على المتكلم [من] [13] الآفات.

---

(١) في المطبوعة قللت وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».

(٢) سقط من « ل » وفي « م » كرم الله وجهه.

(٣) سقط ما بين المعكوفين من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة للطائر وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».

(٥) في « م » البقراط رجل.

(٦) في « م » الكلام.

(٧) في المطبوعة الله وما أثبتناه من « ل » و« م » و« ط ».

(٨) في « ط » جل وعلى.

(٩) في « م » الطوريات.

(١٠) في « ل » و« ط » من.

(١١) سقطت من « ل ».

(١٢) في « ط » يؤنس.

(١٣) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من « م »

٩٣ ـ وقال عبدالله بن المبارك [رحمه الله تعالى[1]]:

أدبـت نفسـي فما وجـدت لها ... مـن بعـد تقـوى الإلـه مـن أدب
في كـل حـالاتها[2] وإن قصرت ... أفضل من صمتهـا[3] عـن الكـذب
وغيبـة[4] النـاس إن غيبتهـم[5] ... حـرمهـا ذو الجلال في الكتـب
قلـت لها طـائعاً وأكـرهها :[6] ... الحلم والعلم[7] زيـن ذي الحسـن
إن كـان مـن فضـة كلامـك يـا ... نفس فـإن السكـوت مـن ذهـب

٩٤ ـ وقال منصور بن إسماعيـل الفقيـه، أخـرجـه[8] البيهقـي في شعـب الإيمان :[9]

الخيـر أجمـع[10] في السكـو ... ت وفـي ملازمـة البيـوت
فـإذا[11] تـأتي ذا وذا[12] ... لـك فـاقتنـع بـأقـل قـوت

٩٥ ـ (وقال بعضهم[13] [في ذلك[14]][15] :)

---

(١) زيادة من «ل» و«م» و«ط»: (رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة آمين) وفي «م» زيادة كلمة :(شعر).
(٢) في «ل» و«ط»: (حالاتنا) وفي «م»: (حال لا ثناء).
(٣) في «م»: (صمته).
(٤) في «م»: (وعيب).
(٥) في «م»: (عيبهم).
(٦) في المطبوعة: (أو كرهاً).
(٧) في المطبوعة: (الحلم والعلم).
(٨) في «م»: (أخرج).
(٩) ٢/٩٨/ ب.
(١٠) في «م»: (أجمعه).
(١١) في المطبوعة: (فإن).
(١٢) في «ل»: (راود) وفي «م»: (دواء) كلاهما بدل: (ذا وذا).
(١٣) في «م» آخر.
(١٤) زيادة من «ط».
(١٥) سقطت من المطبوعة.

قالوا: نراك تطيل الصمت[1] قلت لهم:
ما طول صمتي من عي ولا خرس[2]
الصمت أحمد في الحالين[3] عاقبة
عندي وأحسن بي من [ذي[4]] منطق[5] شكس[6]
قالوا: فأنت مصيب لست[7] ذا خطأ
فقلت: هاتوا[8] أروني[9] وجه مفترس
أأنشر[10] البز[11] فيمن ليس يعرفه
أم أنثر الدر بين العمي في الغلس

٩٦ - [وأخرج[12]] ابن النجار[13] في تاريخه من طريق أبي حاتم: محمد بن حبان البستي قال:

أنشدني محمد بن عبيد[14]الله [بن[15]] الزنجي البغدادي [رحمه الله تعالى

---

(١) في « م »: (السكوت).
(٢) في « م »: (خرسي).
(٣) في المطبوعة: (الدارين).
(٤) زيادة من المطبوعة.
(٥) في « م »: (منطقي).
(٦) في « م » و« ط »: (شكسي).
(٧) في « م »: (ليس).
(٨) في « م »: (ماذا) وفي المطبوعة: (هذا قول) كلاهما بدل: (هاتوا)
(٩) في « م »: (أردتني).
(١٠) في « م »: (أأفرش).
(١١) في المطبوعة: (البر).
(١٢) سقطت من أصلي المطبوعة.
(١٣) في « م »: (ابن أبي النجاري).
(١٤) في « م »: (عبد).
(١٥) سقطت من « م ».

برحمته [1]]:

أنت من الصمت آمن [من[2]] الزلل ومن كثير الكلام في وجل
لا تقل القول ثم تتبعه: يا ليت ما كنت قلت لم أقل

٩٧ ـ وأخرج ابن النجار من طريق ثعلب قال: حدثنا [3] محمد بن سلام [4] الجمحي قال: قال صالح بن جناح:

إن أعظم الناس بلاء، وأدومهم عناء، وأطولهم سقماً، من ابتلي بلسان مطلق، وفؤاد مطبق [5]، فهو [6] لا يحسن أن ينطق، ولا يقدر أن يسكت [أبداً [7]].

٩٨ ـ وأنشدوا شعراً في المعنى: [8]

أقلل كلامك واستعذ من شره إن البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحترس[9] من غيه [10] حتى يكون كأنه مسجون
وكِل[11] فؤادك باللسان وقل له: إن الكلام عليكما موزون

٩٩ ـ وقال أبو[12] الربيع السرقسطي [ـ رحمه الله تعالى ورحمنا به آمين[6] ـ]:

(١) زيادة من « م » وبعدها زيادة كلمة: (شعر).
(٢) سقطت من المطبوعة.
(٣) في « ل »: (أنبأنا).
(٤) في المطبوعة: (سلمان) وهو خطأ.
(٥) في « ل » و« م » و« ط »: (منطبق).
(٦) في « ب »: (وهو).
(٧) زيادة من « ط ».
(٨) في « ل » والمطبوعة: (وأنشد) وفي « م »: (شعر).
(٩) في « ل »: (واحفظه) وفي « م »: (واحترز) وفي المطبوعة: (واحتفظ).
(١٠) في « ل »: (عيبه).
(١١) في « م »: (وقل).
(١٢) في « م »: (ابن أبو)!.

عجبت لإزراء الفتى[1] بنفسه | وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للعيي[2] وإنما | فضيحة لب المرء أن يتكلما

١٠٠ ـ وقال آخر:

استر العي[3] ما استطعت بصمت | إن في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت إن عييت جواباً | رب قول جوابه السكوت

١٠١ ـ وقال [أبو[4]] النجم: هلال بن مقلد[5] بن سعد المؤدب:[6]

قالوا: سكوتك حرمان، فقلت لهم | ما قدر الله يأتيني بلا طلب
ولو[7] يكون كلامي حين أنشره | من اللجين لكان الصمت من ذهب

١٠٢ ـ [وقال[8]] عبد الملك الشريشي[9]، [أورده[10]] الفاكهي[11] في شرح الأربعين[12]:

إذا ما اضطررت إلى كلمة | فدعها، وباب السكوت أقصد
فلو[13] كان نطقك من فضة | لكان سكوتك من عسجد

(١) في «ل»: (المعي) وفي «ط»: (الغبي) وكتب على هامشها تعليقاً على كلمة (بنفسه): (لعله: بنطقه) وفي المطبوعة: (العيي).
(٢) في «م»: (للفتى).
(٣) في «م»: (اسفا لفي) وانظر لباب الآداب (ص ٢٧٧).
(٤) سقطت من «م».
(٥) في المطبوعة: (مخلد).
(٦) في «ط»: (وقال آخر).
(٧) في «م»: (وإذا).
(٨) زيادة من «م» والمطبوعة.
(٩) في «ل»: (السريسي) وفي «م»: (الشركسي).
(١٠) سقطت من «م».
(١١) في المطبوعة: (الفاكهاني).
(١٢) في «ط»: (وقال آخر).
(١٣) في «م»: (ولو).

١٠٣ ـ وقال آخر [١] :

الصمت فالزم ولا تنطق بلا سبب إن المعلل [٢] بالإكثار في تعب
وإن ظننت بأن القول من ورق فاستيقنن بأن الصمت من ذهب

١٠٤ ـ وقال [٣] أبو الحسن المروزي [٤] :

لعمرك إن الحلم زين لأهله وما الحلم [٥] إلا عادة وتحلم [٦]
إذا لم يكن صمت الفتى من ندامة [٧] وعي [٨] فإن الصمت أهدى [٩] وأسلم

١٠٥ ـ وقال آخر :

[أقلل من القول تسلم من غوائله
وأرض السكوت تجافي الأرض معترضا [١٠]]

١٠٦ ـ وقال عبدالله [١١] بن المبارك، أورده [١٢] في الحلية [١٣] ، رحمه الله تعالى [١٤] :

---

(١) في « ل » والمطبوعة : (وقال بعضهم) .
(٢) في « ل » و« م » : (المقلل) .
(٣) سقطت : (وقال) من « ل » .
(٤) في المطبوعة : (الرادوي) وفي « ط » : (وقال آخر) .
(٥) في « م » : (العلم) .
(٦) في « م » : (وتعلم) .
(٧) في « م » : (قدامة) .
(٨) في « م » : (دعي) .
(٩) في « م » : (إحدى) .
(١٠) زيادة من المطبوعة .
(١١) سقطت : (عبدالله) من « ط » .
(١٢) في « م » : (ورده) .
(١٣) سقطت : (أورده في الحلية) من « ط » .
(١٤) الترحم زيادة من « ط » ، وفي « م » زيادة كلمة : (شعر) .

الصمت أزين[1] للفتى[2] من منطق في غير حينه
والصدق أجمل بالفتى[3] في القول[4] عندي من مينه[5]
وعلى الفتى بوقاره سمة تلوح[6] على جبينه

١٠٧ ـ وقال آخر[7]:

قد يخزن الورع التقي لسانه حذر الكلام وإنه لمفوه

١٠٨ ـ و[8] في كتاب لب الآداب[9] تأليف أسامة بن منقذ[10]، قال أبو حاتم:

طلب رجلان العلم، فلما علما صمت أحدهما، وتكلم الآخر، فكتب المتكلم إلى الصامت[11]:

وما شيء أردت به اكتساباً بأجمع في المعيشة من لسان.[12]

فكتب إليه الصامت:

---

(١) في « م »: (زين).
(٢) في المطبوعة: (بالفتى) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٧).
(٣) في « ل » والمطبوعة: (للفتى).
(٤) في « ل »: (بالقول).
(٥) في « ل »: (يمنه) وفي المطبوعة: (يمينه) وفي « م »: (في العقد عند يمينه) وكل هذا خطأ
(٦) في « م »: (سمت يلوح).
(٧) في « ل » والمطبوعة: (وقال بعضهم) وفي « م » زيادة كلمة: (بيت).
(٨) الواو زيادة من « م » والمطبوعة.
(٩) من المطبوعة، وفي باقي النسخ: (لب الألباب).
(١٠) في « م »: (الساهد بن المنقذ) وهو خطأ.
(١١) في « م » زيادة: (بيت مفرد) وفي « ط » زيادة· (هذه الأبيات) وكتب على هامشها: (لعله البيت) وفي المطبوعة زيادة: (وقال).
(١٢) من المطبوعة وفي غيرها: (لساني).

وما شيء أردت به كمالا أحق بطول سجن[1] من لسانِ

١٠٩ ـ وقال سفيان بن عيينة، رحمه الله تعالى[2]، ورواه[3] الخطيب، وابن عساكر لأبي نواس[4]:

خل جنبيك[5] لرام وامض عنه بسلام
مت بداء[6] الصمت خير لك من داء[7] الكلام
إنما السالم من ألـ ـجم فاه بلجام

١١٠ ـ وقال إبراهيم بن هرمة[8]:

أرى الناس في أمر سجيل[9] فلا تزل
على حذر حتى ترى الأمر مبرما[10]
فإنك لا تستطيع[11] رد الذي مضى
[ذا القول عن[12] زلاته فارق الفما[13]

---

(١) في « م »: (أحق بسجن) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٤).
(٢) الترحم من « ط ».
(٣) في « م »: (روى).
(٤) في « م »: (لأبي قوانيب) وهو خطأ، وفي « ط » زيادة (رحمه الله تعالى) وفي « م »: زيادة كلمة: (شعر).
(٥) في « م »: (بنيك).
(٦) في « م »: (من بذا).
(٧) في « م »: (من ذا) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٤).
(٨) في « م » زيادة: (رحمه الله) وفي « ط »: (وقال آخر).
(٩) في « م »: (سهيل).
(١٠) من « ل » و« م » وفي غيرهما: (مبهما) وفي المطبوعة: (ترى كل حر مبرما).
(١١) في « ل » و« م » و« ط »: (تستطيع).
(١٢) سقطت: (عن) من « ط ».
(١٣) في « م » و« ط »: (العما).

فكائن[1] ترى من وافر العرض[2] صامتاً[3]]
وآخـــر أردى نفســـه إن تكلمـــا

١١١ ـ وقال آخر[4] :

سـامـح[5] النـاس ودع عـر ... ضـك وقفـاً للسبيـل
وأعِـر سمعـك وقـراً ... عنـد إكثـار العـذول
والزم الصمت إذا خفـ ... ـت[6] بنيـات[7] الفضـول
فلـزوم الصمـت خيـر ... لـك مـن قـال وقيـل

١١٢ ـ وقال أبو العتاهية :

قـد أفلـح السـاكـت[8] الصمـوت ... كلام راعـي الكلام قـوت
مـا كـل[9] نطـق لـه جـواب ... جـواب مـا تكـره[10] السكـوت

١١٣ ـ وقال أيضاً[11] :

لا خيـر في حشـو[12] الكـلا ... م إذا اهتـديـت إلى عيـونـه[13]
والصمـت[14] أجمـل بـالفتى ... مـن منطـق[15] في غير حينـه

(١) من « ل » وفي « م » (فكاني) وفي غيرها .(فكان)
(٢) في « ل »، (العقل).
(٣) في « ل »: (صامت) وفي غيرها (ضامنا) والتصويب من لباب الآداب (ص ٢٧٥). ومابين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٤) سقطت من « ت ».
(٥) في المطبوعة: (سالم).
(٦) في المطبوعة: (نمت)!.
(٧) في « م »: (لسان) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦)..
(٨) في « م »: (السالك) وفي المطبوعة: (السالم).
(٩) سقطت: (كل) من « م ».
(١٠) في « م »: (يكره) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٦).
(١١) سقطت من « ت » وفي « م »: (وقال اخر).
(١٢) في « م »: (حسن).
(١٣) في « ل » و« ط »: (عيوبه) وفي « م »: (فنونه).
(١٤) في « م »: (فالصمت)
(١٥) في « ل ». (نطق) وانظر: لباب الآداب (ص ٢٧٧).

١١٤ ـ وقال آخر [١] :

انطق مصيباً [٢] لا تكن هذراً [٣] عيابة [٤] ناطقاً [٥] بالفحش والريب [٦]
وكن رزيناً طويل الصمت ذا فكر فإن نطقت فلا تكثر من الخطب
ولا تجب [٧] سائلاً من غير تروية وبالذي عنه لم تسأل [٨] فلا تجب

١١٥ ـ وقال أحيحة بن الجلاح [٩] :

والصمت أجمل بالفتى ما لم يكن عي يشينه [١٠]
والقول ذو [١١] خطل [١٢] إذا ما [١٣] لم يكن لب يعينه [١٤]

١١٦ ـ وقال آخر :

متى تطبق على شفتيك تسلم وإن تفتحهما فقل [١٥] الصوابا
فما أحد يطيل الصمت إلا سيأمن [١٦] أن يذم وأن يعابا [١٧]

---

(١) سقطت من : (ت) .
(٢) زيدث : (بخير) قبل (مصيباً) في « ل » و« م » وفي المطبوعة : (مصيباً بخير) .
(٣) في « ط » : (هجراً) .
(٤) في الأصول : (هيابة) والتصويب من لباب الآداب .
(٥) في « م » : (هيانة ناطق) .
(٦) في « ب » : (هيانة ناطق بالفحش والكذب) .
(٧) في « م » : (ولا تجيب) .
(٨) في « ل » و« م » : (يسأل) وانظر : لباب الآداب (ص ٢٧٦) .
(٩) سقطت : (أحيحة) من « ط » وفي « م » : (أفيح بن الحلاج) وهو خطأ .
(١٠) في « م » : (يشنه) .
(١١) في المحطوطات : (ذا) .
(١٢) في « ط » : (خطر) .
(١٣) في « ب » : (لم) .
(١٤) في « م » : (يعنه) وانظر : لباب الآداب (ص ٢٧٧) .
(١٥) في « ل » . (أقفل) .
(١٦) من « ل » وفي غيرها : (سيؤمن) وانظر : لباب الآداب (ص ٢٧٧) .
(١٧) في « م » : (شفى أن يذم أو يعابا) .

فقل خيراً أو اسكت عن كثير	من القول المحل بك العقابا[١]

١١٧ ـ وقال عبدالله بن معاوية[٢] بن جعفر:

أيها المرء لا تقولن قولاً	لست تدري ماذا[٣] يعيبك[٤] منه
والزم الصمت إن[٥] في الصمت حكماً	وإذا أنت قلت قولاً فزنه[٦]
وإذا القوم ألغطوا في كلام	لست[٧] تعني[٨] بشأنه[٩] فاله عنه

١١٨ ـ وأخرج[١٠] البيهقي في شعب الإيمان[١١]، عن أحمد بن الحسن العوفي[١٢]، وقال:

سمعت أبا العتاهية[١٣] ينشد هذه الأبيات[١٤]:

إن كان يعجبك السكوت فإنه	قد كان يعجب قبلك الأخيارا
ولئن[١٥] ندمت على سكوتك مرة	فلتندمن[١٦] على الكلام مرارا

---

(١) في «م»: (العتابا).
(٢) في المطبوعة: (سعدويه).
(٣) في «م»: (ما).
(٤) في «ط»: (يغنيك).
(٥) سقطت: (إن) من «ل» و«م» و«ط».
(٦) في «م»: (فر منه).
(٧) في «ل» و«م» والمطبوعة: (ليس).
(٨) في «ل» و«م»: (يعني).
(٩) في «م». (شأنه) وانظر لباب الآداب (ص ٢٧٧).
(١٠) سقطت من «ت».
(١١) في المطبوعة: (الشعب) وهو في الشعب (٢/٩٧/ ب).
(١٢) في «م»: (العدني) وفي «ط» زيادة: (رحمه الله تعالى) وفي المطبوعة: (عن أبي أحمد بن الحسن بن العربي).
(١٣) في «ل»: (أبا العياهة).
(١٤) سقطت: (هذه الأبيات) من «م» وسقطت: (الأبيات) من «ت».
(١٥) في «م»: (وإن).
(١٦) في «م»: (فاندم) وفي الشعب: (فلقد ندمت).

إن السكــوت سلامـــة ولـــربما زرع [1] الكلام عـداوة وضرارا [2]
وإذا تقرب خـاسر مـن خـاسر[3] زاد [4] بـذلـك[5] خسـارة وتبـارا

١١٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر في تاريخه [، عن إبراهيم بن أبي عبلة[6] أنه[7] قال][8] :

لسـانـك مـا بخلـت[9] بـه مصـون فلا تهملـــه ليس لـــه قيـــود
وسكن بالصمات[10] خبيء[11] صـدر كما[12] يخبأ[13] الزبرجد والفـريـد
فـإنـك لـن تـرد الدهــر قــولاً نطقـت بـه وأنـديـــة[14] قعـود
كما لم تـــرتجع[15] مسقـــاة مـــاء ولم يـرتـد في الرحــم الوليـــد[16]

١٢٠ ـ وقال آخر :

من لـزم[17] الصمـت اكتسى هيبـة تخفـى على[18] النــاس مســاويـــه

---

(١) في « م » : (ذر).
(٢) في « م » : (وبرارا) وانظر : لباب الآداب (ص ٢٧٨).
(٣) في « ب » : (حاسد من حاسد).
(٤) في « ل » : (ازداد) وفي « ط » : (زادا).
(٥) جميع النسخ : (بذاك) عدا « م » والشعب.
(٦) في « ت » : (ابن أبي عدله) وفي « م » : (ابن أبي علية).
(٧) (أنه) زيادة من « م ».
(٨) سقط ما بين المعكوفين من « ط ».
(٩) في « م » : (غلت).
(١٠) في « م » : (بالصمت).
(١١) في « ل » و« ط » : (حتى).
(١٢) في « ب » : (فما).
(١٣) في « ل » و« م » و« ط » : (تخبى).
(١٤) في « ب » و« ل » : (وأندبة) وفي « م » : (وان بت).
(١٥) في « ب » : (كل ترجع) وفي « م » : (ترجع) وفي « ط » : (يرجع).
(١٦) في « ط » : (الولود).
(١٧) في « ت » : (يلزم).
(١٨) في « م » : (عن).

لسان من يعقل في قلبه   وقلب من يجهل[1] في فيه

١٢١ ـ وقال آخر، [وأجاد، ووفى بالمراد[2]]:

مهلا سليمى أقلي اللوم أو فلُمي   من أقعدته صروفُ الدهر لم يقُم[3]
حظي يقصر بي عن كل مكرمة   ولا تقصر[4] بي عن نَيْلها هممي[5]
سألزم الصمت ما دام الزمان كذا[6]   وامنع الدهر من نطق اللسان[7] فمي
إن لامني لائم في الصمت قلت له:[8]   حبس الفتى نطقه حرز[9] من الندم

آخر « ل »: (تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

آخر « م »: (وهذا آخر كتاب « حسن السمت، في الصمت » والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم).

آخر « ط »: (والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، تم الكتاب بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، في أحسن حال، وأتم منوال، والحمد لله وحده، وكان الفراغ من كتابته أواخر شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١١٥٤، وكتب برسم الجناب المكرم، والقدوة المبجل المعظم، الأمير عبد الرحمن حلبي ابن المرحوم عثمان كاشف، رحم

---

(١) في « م »: (يحمل).
(٢) ما بين المعكوفين زيادة من « ط ».
(٣) في « م »: (تقم).
(٤) في « ل » و« ط »: (يقصر).
(٥) في « م »: (الهمم).
(٦) في « ط »: (لنا).
(٧) في « م »: (اللساني).
(٨) في « م »: (فاسأله).
(٩) سقطت (حرز) من « ب ».

الله السلف، وأبقى الخلف في خير وطاعة، آمين، والحمد لله رب العالمين).

آخر «ت»: (وقع الفراغ من تسطيره بعون الله يوْم السبت المبارك في محرم سنة ١٠٥٧ هـ).

آخر «ب»: (آخره والحمد [لله] رب العالمين، أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته على سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله، آمين، بقلم الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الرحمن بن عامر غفر الله له، ولوالديه، وإخوانه المسلمين، آمين يا رب العالمين).

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأقوال

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nashar 41245 Le

مطابع يوسف بيضون
هاتف - ٤٦٠٧٤٣ - ٨٣٧٦٦٧ - بيروت - لبنان